أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي

الأستاذة : جيماوي نتيجة

قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

جامعة محمد خيضر –بسكرة (الجزائر)

ملخص:

تأتي الدراسة الحالية لتوضيح وكشف طبيعة العلاقات الاجتماعية للنازحين الريفيين بمدينة بسكرة كأنموذج للمدن الجزائرية ونظرا لانتشار تكتلات مجالية للجماعات القرابية بها وتأثيرها على طبيعة العلاقة الاجتماعية لهذه الجماعات التي بقي أغلبها منغلقا داخل شبكته القرابية وأعاق اندماجهم اجتماعيا وثقافيا داخل هذا الوسط الحضري، حيث حاولنا الكشف على هذه الظاهرة من خلال تأثير ثلاثة متغيرات (التقارب المجالي للجماعات القرابية ، التواصل بالمنطقة الأصلية للنازحين، المستوى التعليمي للنازحين) ومن خلالها أكدت نتائج هذه الدراسة مدى تأثير العلاقات القرابية على عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي للنازحين الريفيين وعلى طبيعة العلاقات الاجتماعية بالمدينة.

Résumé

L'étude actuelle vient nous démontrer la nature des relations sociales de l'exode rural et de l'émigration des milieux ruraux aux milieux urbains (Biskra) comme exemple courant existant presque dans toutes les villes Algériennes.

Vu l'ampleur des groupements des gens ayant le même lien de parenté et leur influence sur leurs relations sociales ; ces derniers sont restés renfermé dans leur propre réseau de parenté et ce ci les a empêchés de s'intégrer socialement et culturellement dans le milieu urbain.

De ce fait, on a essayé de découvrir la cause de ce phénomène à trouver trois variables : (lien parental spatial, contact avec le milieu rural ou le milieu d'origine, le niveau intellectuel). A travers cette étude ou a tiré la conclusion que les relations parentales exercent une grande influence sur l'intégration sociale en exode rural et dans les relations en villes.

مـــقـــدمـــــة:

إن ظاهرة الاندماج الحضري تعتبر من ضمن الظواهر المؤثرة في العديد من الجوانب المتعلقة بالحياة الاجتماعية وبالأخص منها ذلك الجانب المتعلق بالعلاقات الاجتماعية داخل المدينة، بحيث أن الانتقال إلى الحياة الحضرية يصاحبها بالضرورة تفكك في العلاقات الاجتماعية، وقلة التماسك الاجتماعي، وانتشار روح الفردية التي تعد من أبرز خصائص الحياة في المدينة.

تَعْرِفُ المدن العربية وخاصة الجزائرية منها نوعا من العلاقات الاجتماعية التي تتميز عمومها بعدم الإندماج بين مختلف فئاتها الاجتماعية، وهذا ما أدى بالمهاجرين الريفيين بالتمسك بالأنساق الاجتماعية الأولية التي يجدون فيها نوعا من السند والأمان والتي تساعدهم على التكيف مع النمط المعيشي الجديد للمدينة.

تعد القرابة من أهم العوامل التي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في عملية انتقال القرويين إلى المدينة؛ إذ يلجأ المهاجرون إلى أقاربهم وذويهم ومعارفهم في المدينة, وقد يستقر المهاجر كذلك في نفس الحي لتلك الجماعات مما يشجع رسوخ العلاقات الاجتماعية الأولية بين هؤلاء المهاجرين.

إن عامل القرابة يعد من أهم العوامل المساعدة على التكيف داخل الوسط الحضري والاستقرار فيه. هذا من جهة ومن جهة أخرى كذلك يمكن أن يعد من أبرز معيقات اندماج المهاجرين الريفيين اجتماعيا وثقافيا داخل

المدينة، هذا لأن عملية الاندماج تكمن من خلال تكوين علاقات اجتماعية جديدة بالمدينة ومنها اكتساب أسلوب جديد خاص بالحياة الحضرية.

ونظرا لبروز ظاهرة التجمعات القرابية سواء العائلية أم العشائرية القادمة من مختلف المناطق الريفية التابعة لولاية بسكرة أو لبعض الولايات الأخرى المجاورة، وبناءً على ما سبق، تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء ومحاولة الكشف عن بعض من الجوانب الهامة والمتعلقة بطبيعة العلاقات القرابية للأسر النازحة سواء بمنطقتهم الأصلية أم داخل المدينة، وأيضا محاولة التطرق لعامل المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة و معرفة مدى تأثير كل هذه العوامل على عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي للمتحضرين الجدد بمدينة بسكرة.

مشكلة الدراسة:

إن الحياة الاجتماعية الحضرية أو المدنية ظاهرة اجتماعية تتميز عن نمط الحياة في الريف كونها تعرف نوعا من التمايز السكاني، وهذا التمايز ينجم عنه تمايز ثقافي بين أفراد وجماعات المدينة، وتحدث هذه التناقضات القائمة في الحياة المدنية من جراء عملية التحضر، حيث يجد المتحضر الجديد صعوبة في التكيف خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية وهذا ما يسمى بمشكل " الاندماج الاجتماعي" حيث تتحكم في هذه الظاهرة عدة عوامل اجتماعية تؤثر في الفرد وتجعله يندمج بسرعة وبسهولة أو يبقى منطويا داخل علاقاته الأولية وخاصة القرابية منها بالمدينة.

إن أغلب المشاكل الاجتماعية داخل حياة الوسط الحضري ناجمة عن ذلك التنوع في التعاملات والاتصالات بين السكان بداخلها حيث أن الفرد

المدني يمتاز بظروف خاصة به تجعله يعيش هذا النوع من المشاكل المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية في حياته اليومية, وتتسم هذه العلاقات إما بالبعد أو القرب الاجتماعي بين أفرادها, مما يؤدي بالكثير منهم بالتعامل والتفاعل مع الذين يقربونهم اجتماعيا وثقافيا أو متجانسين معهم في كونهم من نفس المنطقة الأصلية أو تجمعهم صلة قرابة, بحيث أن الفرد المهاجر لا ينفصل إلا نادرا عنهم وهذا ما نلاحظه في أغلب الأوساط الحضرية.

تعتبر العلاقات والروابط القرابية من أبرز العوامل المعيقة والمؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي, أين يصبح المهاجر من خلالها محصورا ومنغلقا داخل حلقة من العلاقات والتعاملات الاجتماعية والثقافية داخل فضاء مجالي معين بالمدينة, أين يبقى محافظا على ثقافته التقليدية ومختلف قيمه الأصلية ولا ينتشر ويتعدى حدود مجاله وحدود ثقافته إلا بمرور أجيال.

كما يعد الجانب العمراني لأنماط السكن بالمدينة بشقيه المخطط والعشوائي(غير المخطط) من أهم العوامل التي تؤثر في عملية الاندماج الاجتماعي. وأكثرها تحكما فيه، خاصة ما يتعلق بخلق علاقات ومعارف خارج الشبكة القرابية للمهاجرين، أي أن الجانب المجالي للمدينة يعد من أهم العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا في عملية اندماج الفرد أو الأسرة المهاجرة من الريف إلى المدينة، وكما يؤدي تواصل العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين العائلات الريفية المهاجرة بأقاربهم المستقرين بالريف إلى جعل علاقتهم محصورة مع جماعتهم الأولية والقرابية, وتزداد الروابط بينهم وربما أكثر مما كانت بينهم سابقا، وبهذا يكون المهاجر مندمجا في الوسط الحضري مجاليا لا ثقافيا واجتماعيا.

وكما يعد المستوى التعليمي والثقافي للمهاجرين من أهم العوامل المؤثرة والمساعدة في عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي من خلال مختلف تعاملاتهم اليومية، وبمختلف المرافق الخدماتية والمهنية بالمدينة.

تعد العلاقات القرابية من أهم العوامل المؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي للأسر المهاجرة من الريف إلى المدينة حيث يتضح هذا من خلال بعض الأحياء التي تشهد تجمعات عائلية أو عشائرية والتي تطغى فيها هذه العلاقات بقوة، أو من خلال الروابط بين مختلف أفراد الشبكة القرابية الموزعة عبر كافة مجال المدينة أو بالمنطقة الأصلية للمهاجرين وتتحدد هذه الأخيرة من خلال بعد أو قرب منطقتهم الأصلية عن وسطهم الحضري, ليصبح عامل القرابة من أهم العوامل والمتغيرات المؤثرة والمتحكمة في عملية الإندماج الاجتماعي بالأوساط الحضرية.

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة للكشف على أهم المتغيرات المتعلقة بعمل القرابة وأثاره على الإندماج الاجتماعي في الوسط الحضري وهذا بالإجابة على التساؤلات التالية:

ما مدى تأثير التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية داخل المدينة على عملية إندماجهم الاجتماعي؟

ما مدى تأثير تواصل علاقة المهاجرين الريفين بمنطقتهم الأصلية على عملية اندماجهم الاجتماعي بالوسط الحضري؟ وهل يعد من معوقاته؟

هل يؤثر المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة من الريف على اندماجهم الاجتماعي خارج شبكتهم القرابية؟ وهل يعد من العوامل

المسهلة له داخل المدينة؟

فرضيات الدراسة:

من خلال التساؤلات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية:

1- يعد التقارب المجالي للجماعات القرابية بالمدينة من العوامل المعيقة لاندماجهم الاجتماعي.

2- مواصلة علاقة المهاجرين الريفين بمنطقتهم الأصلية يعد من العوامل المؤثرة سلبا على اندماجهم اجتماعيا في المدينة.

3- المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة من الريف يؤثر على اندماجهم الاجتماعي داخل المدينة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز مدى انتشار جماعات قرابية بمدينة بسكرة، وكذلك تواجد أحياء تأخذ اسم هذه الجماعات والوحدات العشائرية من جراء ظاهرة الهجرة من الريف نحو المدينة هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن بروز هذه الظاهرة فتح أمامنا بابا واسعا للبحث والتساؤل حول أثار هذه الظاهرة وهذا بتسليط الضوء على مختلف الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة القرابة على مختلف العلاقات الاجتماعية، لا سيما ظاهرة الاندماج الاجتماعي، وخاصة من الناحية المجالية للمدينة سواء الحي أو المجال الكلي لها، ولنعرف مدى تأثير العلاقات القرابية بالوسط الأصلي وكذلك للكشف على أثار المستوى التعليمي على هذه العلاقات بالوسط الحضري.

وكما لفتت انتباهنا أيضا المكانة الهامة التي يحظى بها الأقارب في واقعنا الاجتماعي بمدينة بسكرة لدرجة أن الفرد عندما يكون له صلة مع أحد من منطقته الأصلية ومن نفس عرشه فهو يعده كقريب ويكوّن معه علاقات حميمية وخاصة إذا كان مستقرا بنفس الحي.ولذلك أردنا أن نعرف واقع القرابة والعلاقات القرابية بالوسط الحضري وأثارها على الاندماج الاجتماعي لأفراد الجماعات القرابية للأسر المهاجرة بمدينة بسكرة, لأنه غالبا ما يرتبط موضوع الإندماج الاجتماعي بالمجال العمراني وتأثير النمط السكاني في بعض الدراسات السوسيولوجية ولكن عامل القرابة وارتباطه لهذه الظاهرة فقليلا ما يتعرض إليه في زاوية ضيقة بالبحوث والدراسات وخاصة الحضرية منها.

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على إحدى الظواهر الاجتماعية التي تشهدها الأوساط الحضرية ومنها مدينة بسكرة وهذا بالكشف على بعض الحقائق الموضوعية المتعلقة بها ومعرفة مدى تأثيرها وانعكاساتها على عملية الاندماج الاجتماعي للأسر المهاجرة من الريف داخل الوسط الحضري، وهذا بالتطرق إلى ظاهرة القرابة وبعض عواملها المؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي حيث تعرضنا إلى التقارب المجالي للجماعات القرابية بالمدينة، وكذلك تواصل علاقتهم بمنطقتهم الأصلية و أخيرا التطرق إلى المستوى التعليمي لبعض أفراد الأسر المبحوثة وأثرها على هذه الظاهرة المدروسة، هذا لكون ظاهرة القرابة تعد من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية بمدينة بسكرة، ولا سيما الاندماج الاجتماعي للنازحين

الريفيين بها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً – منهج الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة الحالية وفحص العلاقة بين متغيراتها، التقارب المجالي وكذلك تأثير متغير التواصل بالمنطقة الأصلية هذا من جهة ومدى تأثير مساهمة المستوى التعليمي في عملية الإندماج من جهة أخرى تم إستخدام منهج يعتمد على الأسلوب الكيفي والكمي في آن واحد في طريقة التحليل وكيفية وصف ميدان البحث, حيث نستشف الأسلوب الكيفي من خلال الملاحظة للظواهر المتعلقة بموضوع الدراسة وكما "يمكن أن نستشف وندرج مختلف المفاهيم وشتى الفروض المتعلقة بالظاهرة".

ثانياً – عينـــة الدراسة وكيفية إختيارها:

تبعا لطبيعة دراستنا والتي تتناول مجموعة من الأسر المهاجرة من الريف نحو مدينة بسكرة والتي لها شبكات قرابية بالمدينة، حيث أن البعض منهم يشكلون جماعات قرابية في نفس الحي, وهذا باستعمال المجهود الشخصي لتحديد هذه الأحياء والأسر المكونة لمجتمع البحث. التجأنا إلى العينة القصدية (الغرضية) التي تندرج ضمن العينات غير احتمالية وهي تنطوي على "استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث وتصبح العينة المقصودة بديلا ضروريا لأي نموذج من نماذج العينات الاحتمالية, إذا كانت حدود مجتمع الدراسة غير معروفة لدى الباحث, أو في حالة يتعذر فيها تحديد تلك الحدود" .

حيث قمنا بالنسبة لتحديد حجم العينة بدراسة 300 أسرة متفاوتة فيما بينها بالنسبة لمدة الإقامة بالمدينة من مجموع "642 أسرة بالأحياء المدروسة وهي: حي 500 مسكن- حي النور- حي الفجر- حي السعادة" ., وتم التركيز على هذه الأحياء كونها تشهد تجمعات لأسر مهاجرة من الريف من نفس العائلة أو العشيرة أو من نفس المنطقة الأصلية لدرجة أن هذه الأحياء أصبحت تأخذ اسم هذه التجمعات.

أما بالنسبة لتحديد وحدة العينة فلقد اخترنا الأسرة بمثابة وحدة للعينة وربة الأسرة (الأم) هي أكثر أفرادها دراية بكل ما يتعلق بأفراد عائلتها, خاصة ما يتعلق بمختلف العلاقات والممارسات الاجتماعية لأسرتها والتي تعود لخدمة هذا البحث.

ثالثا- أدوات جمع البيانات:

إن اختيار تقنيات البحث مرتبط بالهدف المراد وكذا المنهج المتبع حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات وطرق منهجية مختلفة وهذا عبر مختلف مراحل البحث وهذه الأدوات هي:

الملاحظـــة المباشـــرة:

تعتبر الملاحظة من أقدم طرق البحث العلمي إذ يبدأ الباحث بالملاحظة ويعود في النهاية ليثبت صحتها، وكما تعتبر مفتاح البحث العلمي حيث تمهد دخول الباحث إلى الميدان، وتجعله يتعرف ويكشف عن مجتمع البحث ويقول "SPRADLY" عنها "أنها لها الدور الكبير لأي حالة دراسة والتي تعطي الخطوط العريضة المنسقة والملائمة للأمكنة والأدوات والأحداث،

والأفعال ومختلف النشاطات الملاحظة..."[1].

الاستمـــــارة:

إن أداة الاستمارة تتطلبها طبيعة مجتمع بحثنا وهذا لكون حجم العينة كبيرا، حيث تغطي أسئلة هذه الاستمارة كل مفاهيم الدراسة ومختلف الأبعاد المحيطة والمتعلقة بها, حيث وضعت بعض الأسئلة منها مفتوحة والأخرى مغلقة، وفي مجملها وضعت لغاية وهدف رئيسي هو الإجابة على فرضيات البحث، حيث أن هذه الأداة "ما هي إلا قائمة بسيطة من الأسئلة حول مختلف المفاهيم وإشكالية الموضوع المطروح".

الدراسة الميدانية:

أولا – خصائص العينة:

بعد جمع الاجابات وترميزها تم إعداد قاعدة البيانات الخاصة بهذه الدراسة في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهو برنامج له وظائف تعمل على استعمال المعطيات التي نحن بصدد دراستها وتحليلها وسيتم فيما يلي عرض أهم خصائص عينة الدراسة الحالية:

جدول رقم (01): توزيع المبحوثين حسب السن.

فئات السن	التكرارات	النسبة
27-18	14	4.66%
37-28	51	17%
47-38	113	37.66%
57-48	92	30.66%

67-58	27	9%
68 فأكثر	3	%1
المجموع	**300**	**100%**

يمتد العنصر الزمني لأفراد العينة من 18 إلى 68 سنة فأكثر، حيث نسجل أكبر نسبة بـــ 37.66% عند الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 38 و47 سنة

الجدول رقم (02):علاقة المنطقة الأصلية للنازحين والأحياء التي يقيمون بها

الأحياء / المنطقة الأصلية	500 مسكن	النور	الفجر	السعادة	المجموع
مشونش	9 %11.80	45 %59.20	6 %7.90	16 %21.10	76 %100
شتمة	2 %22.20	–	2 %22.20	5 %55.60	9 %100
تاجموت	–	–	3 %37.5	5 %62.5	8 %100
غسيرة	12 %38.70	15 %48.40	4 %12.90	–	31 %100
أريس	4 %17.40	10 %43.5	–	9 %39.10	23 %100
غوفي	6 %26.10	14 %60.90	–	3 %13	23 %100

سيدي عقبة	3 %16.70	– 	5 %27.80	10 %55.60	18 %100
مزيرعة	2 %12.50	– 	– 	14 %87.50	16 %100
زريبة الواد	– 	– 	5 %71.40	2 %28.60	7 %100
طولقة	9 %33.30	– 	14 %51.90	4 %14.80	27 %100
أوماش	8 %66.70	– 	4 %33.30	– 	12 %100
الشعيبة	4 %100	– 	– 	– 	4 %100
لوطاية	6 %75	– 	2 %25	– 	8 %100
عين زعطوط	– 	– 	5 %100	– 	5 %100
ثنية العابد	4 %44.40	– 	3 %33.30	2 %22.20	9 %100
منعة	– 	– 	2 %33.30	4 %66.70	6 %100
الواد	5 %55.60	– 	2 %22.20	2 %22.20	9 %100
مسيلة	3 %33.30	– 	5 %55.6	1 %11.10	9 %100
المجموع	77 %25.70	84 %28	62 %20.70	77 %25.70	300 %100

صمم هذا الجدول لتوضيح علاقة المناطق الأصلية للنازحين الريفيين بالأحياء التي يقيمون بها، حيث توصلنا إلى أن28.84% من الأسر المبحوثة تقيم بحي النور وتليها نسبة 25.70% أسر تقيم في كل من 500 مسكن وحي السعادة ونسبة 20.70% من الأسر الباقية تقيم بحي الفجر.

بالنسبة للفئة الأولى التي تقيم بحي النور اتضح أنهم كلهم قدموا من مناطق جغرافية ذات أصل أمازيغي (الشاوية)، منها التابعة لولاية بسكرة ومنها التابعة لولاية باتنة، حيث نجد نسبة 60.90% من غوفي وتليها نسبة 52.20% من مشونش ونسبة 48.40 % من منطقة غسيرة، وأخيرا نجد نسبة 43.45% من منطقة آريس، وبحكم هذا الأصل العرقي والعادات والتقاليد المشتركة نجدهم متكتلين داخل هذا الحي حيث أصبح يأخذ اسمهم لكونهم يكونون أغلبية سكانه.

ما يوضح تجمع الأسر النازحة داخل الأحياء التي تتواجد بها جماعاتهم القرابية سواء من نفس العائلة أم من نفس الوحدة العشائرية، أم من معارف من مناطقهم الأصلية.

الجدول رقم (03): توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة بمدينة بسكرة .

مدة الإقامة	التكرارات	النسبة
5-	11	%3.66
10-6	119	%39.66
15-11	62	%20.66
20-16	42	%14
20+	66	%22
المجموع	**300**	**100%**

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بـــ 39.66 % هي أسر تتراوح مدة إقامتها بمدينة بسكرة ما بين 6 إلى 10 سنوات وتليها نسبة 22% مدة إقامتهم تزيد على 20 سنة، أي أن أغلبية الأسر المبحوثة تدمج بين متوسطين وقدماء في مدة الإقامة بمدينة بسكرة.

ثانيا – عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

سنحاول عرض وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالفرضية الأولى والتي هي على هذا النحو: "يعد التقارب المجالي للجماعات القرابية بالمدينة من العوامل المعيقة لاندماجهم الاجتماعي.

الجدول رقم (04): علاقة نوعية السكن بتواجد قرابة في الحي.

تواجد قرابة في الحي / نوع السكن	نعم	لا	المجموع
فيـــلا	6 %75	2 %25	8 %100
منــزل مستقــل	172 %80	43 %20	215 %100
شقـــة	48 %62.30	29 %37.70	77 %100
المجمــوع	226 %75.30	74 %24.70	300 %100

يوضح لنا هذا الجدول العلاقة بين نوعية سكن الأسر المبحوثة بحالة تواجد علاقات قرابية في الحي الذي يقيمون فيه أو انعدامها، ويتضح جليا أن نسبة 75.30% من مجموع الأسر المبحوثة توجد لديهم علاقـات قرابيـة داخل أحيائهم، وأغلب هذه الأسر نوعية مساكنهم عبارة عن منازل مسـتقلة بنسبة 80% وهذا من خلال شرائهم منازل أو استئجارها أو شـراء قطـع أراض للبناء بجانب الأقارب سواء كجيران أو في نفس الحي ما يبين تـأثير متغير نمط السكن في خلق تكتلات قرابية بالأوساط الحضارية ومنها علـى اندماجهم اجتماعيا بالمدينة.

الجدول رقم (05): علاقة وجود الأقارب بالحي بأساس اختياره عند الإقامة بالمدينة.

أساس اختيار الحي / وجود الأقارب بالحي	حي سكني جديد	وجود الأقارب	توفر المستلزمات	أخرى	المجموع
نعم	34 %14.80	120 %52.20	47 %20.40	29 %12.60	230 %100
لا	24 %34.30	–	26 %37.10	20 %28.60	70 %100
المجمـــوع	58 %19.30	120 %40	73 %24.30	49 %16.30	300 %100

يوضح لنا هذا الجدول علاقة وجود الأقارب بالحي بأساس اختيار هذا الحي للإقامة للأسر المبحوثة حيث أن أكبر نسبة تمركـــزت بـــدافع تواجـــد الأقارب بالحي بنسبة 40% وكل أسر هذه الفئة لديها أقارب في الحي وهـــذا بنسبة 52.20% ما يبين مدى تأثير الأقارب في جلـــب النـــازحين وكـــذا اختيارهم للحي الذي سيقيمون فيه ومنها بقاء وتواصل العلاقات بينهم بالمدينة وما يجعلهم لا يفكرون في خلق علاقات جديدة بها خارج شبكتهم القرابية.

ثالثا – عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

سنحاول تحليل بعض معطيات الفرضية الثانية وهي على النحو التالي: "مواصلة علاقة النازحين الريفيين بمنطقتهم الأصلية يؤثر سلبا على اندماجهم اجتماعيا في المدينة"

جـــدول رقم (06): علاقة وجود الأقارب بالمنطقة الأصلية بعملية اللجوء عند الحاجة.

الحـــاجة / وجود علاقة بالمنطقة الأصلية	العائلـــة	الأصهـــار	أفراد من نفس المنطقة الأصلية	أصدقـاء	المجموع
نعـم	242 %60.34	31 %7.73	27 %6.73	101 %25.20	401 %100
لا	11 %44.00	4 %16	5 %20.00	5 %20	25 %100
المجمـــوع	253 %59.38	35 %8.21	32 %7.51	106 %24.90	426 (*) %100

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

يوضح هذا الجدول مدى تأثير عامل وجود الأقارب بالمنطقة الأصلية على عملية اللجوء إليهم عند الحاجة من طرف الأسر النازحة المبحوثة حيث توصلنا إلى أن أغلب هذه الأسر تلجأ عند الحاجة إلى أقارب مـــن العائلـــة بالريف بنسبة 59.38% وأغلب أسر هذه الفئة لها علاقات بمنطقتهم الأصلية وهذا بنسبة 60.34 % ما يؤكد تواصل علاقاتهم القرابية بالريف.

الجـــدول رقم (07): علاقة مدة الإقامة بالمدينة بمكان الدفن في حالة الوفاة.

مكان الدفن / مدة الإقامة في المدينة	المنطقة الأصلية	المدينـــــة	المجمـــــوع
5-	8 72.70%	3 %27.30	11 %100
10-6	86 72.30%	33 27.70%	119 %100
15-11	41 %66.10	21 %33.90	62 100%
20-16	23 %54.80	19 %45.20	42 %100
20+	29 %43.90	37 %56.10	66 %100
المجمــوع	187 %62.30	113 %37.70	300 %100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين مدة الإقامة بالمدينة ومكان الدفن لدى الأسر المبحوثة النازحة حيث يتبين أن أغلب هذه الأسر تقوم بدفن موتاهـــا بالمنطقة الأصلية وهذا بنسبة تقدر 62.30% ما يؤكـــد تواصـــل علاقـــاتهم الأصلية وذويهم من جراء زياراتهم المقابر هناك خلال المناسبات وخاصـــة أيام العيد ومنه زيارة الأقارب والمعارف هناك بالمرة.

الجدول رقم (08): علاقة مدة الإقامة بالمدينة ببقاء ممارسة بعض النشاطات المنزلية للمنطقة الأصلية.

ممارسة نشاطات المنطقة الأصلية / مدة الإقامة بالمدينة	نعـــــم	لا	المجمـــوع
5-	9 81.80%	2 18.20%	11 %100
10-6	116 97.50%	3 2.50%	119 %100
15-11	61 %98.40	1 %1.60	62 %100
20-16	42 %100	-	42 100%
20+	66 %100	-	66 %100
المجمـوع	294 %98	6 %2	300 %100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين مدة الإقامة بالمدينة ورسوخ تواصل ممارسة الأنشطة التقليدية المتعلقة بالمنطقة الأصلية للأسر المبحوثة حيث يتضح أن معظم هذه الأسر مازالت تحافظ على النشاطات التقليدية الموروثة وهذا بنسبة 98%، ويتبين بالنسبة لهذه الفئة أن الأسر التي مازالت تمارس هذه الأنشطة بكل أنواعها بنسبة 100% والتي مدة إقامتها تفوق 16 سنة أي الأسر الأكثر أقدمية بالمدينة ما يؤكد رسوخ هذه الأنشطة رغم التسهيلات التي يوفرها الوسط الحضري وأكثر الأنشطة ممارسة هي فتل الكسكس، النسيج وهذا بمساعدة الأقارب أو الاقتراض منهم الأدوات الخاصة بهذه الأنشطة كما نجد بعضا منهم يمد أقاربهم بقايا الخبز لماشيتها بالريف، ما يساهم وبفعالية في تواصل واستمرار العلاقات بين الأقارب وتوطيدها داخل

الوسط الحضري.

رابعا – عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

سنحاول عرض وتحليل بعض المعطيات المتعلقة بالفرضية الثالثة وهي على النحو التالي: "المستوى التعليمي لأفراد الأسر المهاجرة يساهم في اندماجهم الاجتماعي بالمدينة".

الجدول رقم (09):علاقة المستوى التعليمي للأب وتواجد الأقارب بالحي بأساس اختيار الحي عند الإقامة بالمدينة.

أساس اختيار الحي / وجود علاقات قرابية بالحي / المستوى التعليمي للأب		حي سكني جديد	وجود بعض الأقارب	لتوفر المستلزمات	أخرى	المجموع
أمي	نعم	3 %13	18 %78.30	2 %8.70	–	23 %100
	لا	2 %66.70	–	–	1 %33.30	3 %100
	المجموع الجزئي	5 %19.23	18 %69.23	2 %7.70	1 %3.84	26 %100
يقرأ ويكتب	نعم	8 %13.30	36 %60	10 %16.70	6 %10	60 %100
	لا	5 %18.50	1 %3.70	17 %63	4 14.80%	27 %100
	المجموع الجزئي	13 %14.94	37 %42.52	27 %31.03	10 %11.49	87 %100
متوسط	نعم	11 %20	22 %40	14 %25.50	8 %14.50	55 %100
	لا	6 %33.30	1 %5.60	6 %33.30	5 %27.80	18 %100
	المجموع الجزئي	17 %23.30	23 %31.50	20 %27.40	13 %17.80	73 %100
ثانوي	نعم	4 %10	17 %42.50	8 %20	11 %27.50	40 %100
	لا	3 %27.30	2 %18.20	2 %18	4 %36.40	11 %100
	المجموع الجزئي	7 %13.72	19 %37.27	10 %19.60	15 %29.41	51 %100
جامعي	نعم	6 %23.10	11 %42.30	8 %30	1 %3.80	26 %100
	لا	5 %55.60	-	1 %11.10	3 %33.30	9 %100
	المجموع الجزئي	11 %31.42	11 %31.42	9 %25.71	4 %11.45	35 %100
المجموع		53 %19.50	108 %39.70	68 %25	43 %15.80	(*)272 %100

(*) تقلص عدد العينة لكون الجدول متعلق بأرباب الأسر فقط(باقي العينة

الأب متوفي) .

يوضح هذا الجدول العلاقة الموجودة بين متغير المستوى التعليمي لرب الأسرة ووجود القرابة بالحي ومدى تأثيرها على أساس اختيار الحي الذي يقيمون به، حيث يتضح أن نسبة الذين كان اختيارهم لأحيائهم على أساس تواجد الأقارب بلغت 39.70% وتليها نسبة 25% الذين كان اختيارهم لتوفير المستلزمات اليومية بالحي، فبالنسبة للفئة التي تم اختيارها لأحيائهم لوجود الأقارب نجد أعلى نسبة هي للأميين بـ69.23%، وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى 31.42% لهذا الأساس في الإختيار عند ذوي المستوى الجامعي، أما بالنسبة للفئة الثانية التي يعود أساس اختيارها للحي الذي يقيمون فيه هو لتوفره على المستلزمات الضرورية للحياة اليومية (المدرسة، العيادة الطبية، ...) نجد أعلى نسبة هي لأرباب الأسر ذوي المستوى الجامعي بنسبة 25.71% وتنخفض لتصل أدناها 7.70 % عند الأميين، ما يبين مدى تأثير المستوى التعليمي على هذا الأساس للإختيار، بالرغم من تواجد الأقارب داخل تلك الأحياء.

هذا ما يؤكد تأثير متغير المستوى التعليمي على أساس إختيار الحي حيث أن الأميين يستندون على الأقارب في كل أمورهم المعيشية ما يجعلهم يحسون بالأمان وعدم الاغتراب داخل المدينة، عكس الذين لهم مستوى تعليمي عال فتقل درجة استنادهم على الأقارب.

الجدول رقم (10):علاقة المستوى التعليمي للمبحوثات (الأم) بصلة القرابة مع الزوج.

صلة القرابة مع الزوج / المستوى التعليمي للأم	نعم	لا	المجمـــوع
أمـــــية	**67** %62	41 %38	**108** %100
تقــرأ وتكتــب	**38** %46.30	**44** %53.70	82 %100
متوســـــط	**29** %58	**21** %42	50 %100
ثانـــــوي	**14** %32.60	29 %67.40	43 %100
جامعـــــي	**5** %29.40	12 %70.60	17 %100
المجمـــــوع	**153** 51%	147 %49	300 %100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثات وصـــلة القرابة مع الزوج حيث توصلنا إلى أن نصف المبحوثات تربطها صلة قرابة مع الزوج وهذا بنسبة 51% بالنسبة لهذه الفئة نجد أعلـــى نســـبة تـــدعمها الأميات وهذا 62% لكون هذه الفئة ترى أن الآمان والثقة لا نجـــده إلا مـــع القريب كما ترى أن اختلاف العادات والتقاليد وحتى اللهجات يعيـــق عمليـــة تكيفهم، وتبدأ هذه النسبة في الانخفاض تدريجيا لتصـــل 29.40% بالنســـبة

لذوات المستوى الجامعي لكون هذه الفئة واعية بعواقب الزواج بالأقارب من حيث كلا الجانبين الصحي والاجتماعي كما ترى أن الزواج خارج الشبكة القرابية يكون علاقات وثقافات جديدة.

أما بالنسبة للفئة الثانية التي لا تربطها بأزواجها صلة القرابة نجد أعلى نسبة بها 70.60% لذوات المستوى التعليمي الجامعي، وتنخفض هذه النسبة تدريجيا لتصل أدناها 38% عند الأميات ما يبين مدى تأثير المستوى التعليمي في اختيار قرين الزواج وكذلك في خلق علاقات جديدة من خلال المصاهرة خارج القرابة، ومنه يسهم في عملية الاندماج اجتماعيا وثقافيا وما يؤدي إلى توسيع الشبكة القرابية للأسر النازحة من ناحية الأب والأم.

نتائج الدراسة:

من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1- يؤثر عامل نوعية السكن على عملية الاندماج الاجتماعي بمدينة بسكرة حيث أسهم بفعالية في تمركز وتجمع الجماعات القرابية بالنسبة للأحياء التي تعرف نمط السكن المستقل.

2- تؤثر التكتلات القرابية على عملية اختيار النازحين أحياء إقامتهم بالمدينة.

3- أدى تواجد الأقارب للأسر النازحة بالحي إلى زيادة قوة التضامن والتماسك ودعم صلة القرابة بينهم حيث أن أغلب النساء العاملات تترك أبنائها برعاية الأهل والأقارب أثناء فترة العمل لكونها تجد

الأمان و الثقة فيهم اتجاه أبنائها و منها خلق مساعدة مادية لهؤلاء الأقارب خصوصا المحتاجين مقابل هذه العناية.

4- يعد تواجد الأقارب بالحي سندا وعونا للأسر النازحة وقت الحاجة (مادية ومعنوية) وهذا بتأثير البعد الديني الذي يحثهم على التضامن وقيمة صلة الرحم مما أدى إلى تواصل الزيارات بينهم بمعدل مرة أو مرتين في الأسبوع وزاد في توطيد العلاقات بينهم رغم أقدميه مدة الإقامة بالمدينة.

5- يؤثر تواصل العلاقات مع الأقارب بالمنطقة الأصلية على عملية اندماج الأسر المهاجرة بالوسط الحضري وتعيقه من خلال تواصلها أثناء المناسبات أو لترقب الممتلكات إن وجدت أو لإقامة مراسيم الأفراح أو الوفاة والدفن بالنسبة لأغلبيتهم تلبية لتوصيات أجدادهم ومن خلالها تواصل زياراتهم للمقابر هناك ما يزيد في تواصل العلاقات مع الأقارب من خلالها.

6- يؤثر متغير المستوى التعليمي للأفراد الأسر النازحة لاسيما أرباب الأسر من خلال عدة جوانب متعلقة بتعاملات أفراد الأسر بالوسط الحضري ويتضح هذا التأثير أثناء عملية اختيار الحي الذي تقيم به الأسر بالنسبة لذوي المستوى التعليمي الجامعي للذين تم اختيارهم للأحياء التي تتوفر فيها كافة مستلزمات الحياة اليومية.

7- يؤثر المستوى التعليمي العالي (الجامعي) بالنسبة للمبحوثات على نسج علاقات خارج شبكتهن القرابية و اندماجهن اجتماعيا بالوسط الحضري من خلال أماكن العمل أو بالنسبة لاختيارهن لأزواجهن.

أو من خلال المرافق الخدماتية التي تلجأ إليها كالروضة أو المدرسة.

ومنه نستخلص أن الأسر المهاجرة إلى مدينة بسكرة بالأحياء المدروسة تتسم بالازدواجية في علاقاتها وهذا بين العلاقات القرابية داخل الوسط الحضري ووسطهم الأصلي وبين العلاقات الجديدة خارج شبكتهم القرابية، إلا أن أغلبية علاقات هذه الأسر النازحة هي مع بني قرابتهم وذويهم سواء بالمدينة أو بالريف وبالتالي ورغم ما تفرضه الحياة الحضرية من تعاملات وعلاقات بمختلف مرافقها ومجالاتها نجد أن عامل القرابة يطغى على وضعية التجمعات القرابية بالأحياء المتواجدة على أطراف المدينة كأحياء منطقة العاليا المدروسة وفي خضم التغيرات المختلفة التي تشهدها الأوساط الحضرية بالجزائر نتساءل عن وضعية القرابة المستقبلية وانعكاساتها الاجتماعية بمدينة بسكرة؟

قائمة المراجع باللغة العربية

1- بوتفنوشات مصطفى : **العائلة الجزائرية, التطور والخصائص الحديثة**, ترجمة حمدي أحمد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984.

2- الخطيب محمد: **الإثنولوجيا, دراسة عن المجتمعات البدائية**, الطبعة الأولى, منشورات دار علاء الدين, دمشق, 2000.

3- السويدي محمد: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**, تحليل سوسيولوجي لأهم مفاهيم التغير في المجتمع الجزائري المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1990

4- عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**, دار الكتب العلمية, لبنان, (ب ت).

5- عبد العالي سيد: **علم الاجتماع الحضري**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1997.

6- ليفي بريل: **الأخلاق وعلم العادات الأخلاقية**, ترجمة محمود قاسم وآخرون, منشورات القاهرة, مصر, 1953.

7- مغربي عبد الغني: **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**, ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986.

8- ميشال بارت, ماري ماكنتوش: **الأسرة الهامشية** ترجمة منى الركابي باسيل, الطبعة الأولى, دار الحداثة للنشر, بيروت, 1983.

9- النوري قيس: **الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة**, الطبعة الأولى, مؤسسة حمادة لدراسات الجامعية والنشر والتوزيع, الأردن, 2001

المراجع باللغة الأجنبية

10- André (L) : **Recherche et méthodologie en sciences humaines**, Editions Etudes Vivantes – Canada, 1995.

11- Benatia (F) : **Alger , Agrégat ou cité, l'intégration citadine a Alger**, SNED, 1980.

12- Boukhobza (M) : **Ruptures et transformations sociales en Algérie** , vol 2, OPU, Alger, 1989.

13- Bourdieu (P) : **Esquise d'une théorie de la pratique**, librairie Droz, Genève, 1972.

14- Boutefnouchet (M) : **La famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes** , Alger, SNED, 1979.

15- Boutefnouchet (M) : **Système et changement social en Algérie**, OPU, Alger, 1985.

16- Chombart de Lauwe : **Des hommes et des villes**, Calmann Lévy, Paris, 1965.

17- Chombart de Lauwe : **La fin des villes**, Calmann Lévy, Paris, 1982.

18- Coulon (A) : **L'école de Chicago**, PUF, Paris , 1992.

19- Grafmeyer (Y) : **Sociologie urbaine** , Nathan, Paris, 1994.

20- Grafmeyer (Y),Isâac(J) (présentation) : **L'école de Chicago**, **Naissance de l'écologie urbaine** , Aubier , Paris, 1998.

21- Grawitz (M) : **Les Méthodes en sciences sociales**, Dalloz, Paris, 1996.

22- Moulin (B) : **Les quartiers de la ségrégation, tiers Monde ou quart monde ?** Karthala, 1995.

23- Remy (J) : **Sociologie urbaine et rurale, l'espace et l'agir**, Ed L'Harmattan, Paris, 1998.